

رسالة من 81 عضواً في مجلس الشيوخ الأميركي يطالبون فيها الرئيس بيل كلينتون بعدم إعلان المبادرة الأميركية لتحريك المسار الفلسطيني الإسرائيلي في مفاوضات السلام.* [مقتطفات]

[.....]

نكتب حول العملية السلمية في الشرق الأوسط والتقارير المنشورة حول خلاف بين إدارتنا والحكومة الإسرائيلية والذي يمكن أن يؤدي إلى إعلان الولايات المتحدة اقتراح سلام من المعروف أنه لا يحظى بالموافقة الإسرائيلية نأمل ألا تكون هذه التقارير صحيحة.

في صميم العملية السلمية المرتكزة إلى أوسلو يقع تفاهم أساسي عبارة عن مقايضة جوهرية: الأرض في مقابل السلام. إسرائيل تعطي أرضاً وسلطة سياسية للفلسطينيين وفي المقابل يؤمن الفلسطينيون السلام والأمن لإسرائيل بالتراجع عن هدفهم المعلن بالقضاء على إسرائيل، والتعهد بقتال أولئك الذين يستمرون في ارتكاب أعمال إرهابية وعنيفة ضد إسرائيل.

وهذه المقايضة كانت أصعب على إسرائيل لأنه من السهل التخلي عن الأرض لكن من الصعب استعادتها، فيما يصعب منح السلام لكن يسهل التراجع عنه. وفي الواقع فمنذ بدء عملية أوسلو سلمت إسرائيل عملياً كل قطاع غزة و27 في المئة من الضفة الغربية. حيث يعيش 98 في المئة من الفلسطينيين. إلى السلطة الفلسطينية الخاصة بالإدارة المدنية.

في الفترة نفسها نفسها انتهت الانتفاضة الفلسطينية وزادت صلات التعاون بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية لكن يبقى واقع أن فلسطينيين كثيرين يستمرون في استعمال الإرهاب والعنف كوسيلة سياسية ضد إسرائيل. والرئيس عرفات نفسه هدد مراراً باستئناف عنف واسع ويستمر في الامتناع عن التعاون الأمني الكامل مع إسرائيل.

ومنذ انسحاب إسرائيل من الخليل تنفيذاً لوعدها في إطار أوسلو العام الماضي، لم يحصل تقدم في العملية السلمية. ونحن نشارك إدارتكم إحباطها نتيجة هذا النقص في الحركة، لكننا نعتقد أنه سيكون خطأ جدياً من جانب الولايات المتحدة أن تنتقل من دورها التقليدي كمسهل للعملية السلمية إلى استعمال الضغط العلني ضد إسرائيل. وهذا سيكون غير عادل وغير منتج في شكل خاص لأن إسرائيل التزمت الوعود التي قطعها في أوسلو وهي اليوم مستعدة حتى للانسحاب من أراض إضافية في الضفة الغربية قبل مفاوضات الوضع النهائي وهي أراض مهمة نوعياً بالنسبة إلى رغبة الفلسطينيين في الحكم الذاتي.

ومن جهة أخرى لم يعط الفلسطينيون إسرائيل أمناً ملائماً، ورفض الرئيس عرفات أن ينجز المفاوضات الخاصة بما تبقى من قضايا الوضع الانتقالي على رغم أن الاقتراحات الإسرائيلية الحالية تدفع الفلسطينيين في شكل ملموس إلى الأمام في سعيهم إلى الحكم الذاتي. والرئيس عرفات يمكنه الأمل أن يؤدي الإحباط الأميركي من العملية السلمية إلى قرار أميركي بانتزاع المزيد من إسرائيل. بدل ذلك على الولايات المتحدة أن تحض الفلسطينيين بهدوء على قبول العروض الإسرائيلية الأخيرة والانتقال إلى مفاوضات الوضع النهائي.

إن التزام أميركا بأمن إسرائيل يعزز العملية السلمية كلها ويعطي إسرائيل الثقة التي تحتاجها لتخوض المخاطر الحقيقية جداً من أجل السلام. وكما تعلمون فإن وزير الخارجية كريستوفر قدم تعهداً خطياً ينص على أن إسرائيل هي التي تقرر حجم ومدى إعادة الانتشار اللاحقة للقوات الإسرائيلية في الضفة الغربية. وتقديم خطة أميركية خصوصاً واحدة تتضمن رقماً محدداً يتجاوز ما تعتقد إسرائيل أنه مصلحتها الأمنية الوطنية قبل اتفاقات الوضع النهائي. هو ضد تعهد كريستوفر ولا يؤدي إلا إلى تقويض الثقة الإسرائيلية.

* "النهار" (بيروت)، 1998/5/12.

إن الدبلوماسية الأميركية في الشرق الأوسط، كما تعلمون وكما بينتم تماماً، عملت دائماً في أفضل شكل عندما كانت تلاحق بصمت وبالتوافق مع إسرائيل. إننا نحضك بقوة على الاستمرار في دورنا المهم كمسهل لعملية لا تنجح في النهاية إلا عبر المفاوضات المباشرة بين الأطراف أنفسهم.

بإخلاص

جوزف ي. ليبرمان

كوني ماك

موقعون:

[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx